القيود...

قيدتَ بالعطر .. جناح الزهَرْ
وبالنشيد العذب روحَ الطيورْ
فرفرف اللحن يشد الجراحْ !
وانت سرٌّ تائـــهٌ ... لم يطرْ
إلا وراء الوهم .. فوق الدهورْ
يا أيها الليـــلُ الشريد الجناح :
مـــاذا وراء الفجر للساهرين ؟
مـاذا وراء الدرب للمتعبين ؟

★

القمرُ الشاحبُ .. فوق السهوب
تجري دماه .. في عروق الشجر
وفي دموع البحر .. تاهت خطاه
وارتعش النور .. وراء الغيوب
فارتعد الصمت .. ومات القمر ..
واستيقظ الفجر : فهبّ الرعاه
وسارت القطعان حيرى المصير
تمضغ أحـــلام المساء الكبير !

★

زرعتَ أطيافَ الرؤى الممتعهْ
في شاطىء الليل الشقيّ .. الحزين
يعـــدو بها الوهمُ وراء الألم
وصورتْ ريشتُك المبدعـــه
حدائق الاحـــلام .. للملهمين
فلم تكن إلا بقـــايا عدمْ :
أزهارها المرتعشاتُ الظـــلالْ
ذكرى غصون أثمرت في الخيال!

★

بالريح أوثقت شراعَ السفـــين
في مقـلة البحر العميق القرارْ
والريحُ سجّان .. سجين القيود
يصرخ في الليـــل وراء السنين
والكونُ تيه .. مستسرّ النهار
ترقدُ فيه الشمس خلف الوجود
مغزل آلام بسجن القـــدر
ينسج للنـــار .. خطايا البشر

★

قيدتَ بالشوق خطى العاشقين
فـاعتنقتْ أدمعهم موثقـــه
ظمآنة .. والنبع فيهـا استتر
وغمستْ كفاك، روحي السجين
في نارك الاهبـــة المشرقـــة
ذوّبتني فيهـــا .. فأين المفرّ ؟
وأنت فجري في ليـالي الأزل
وأنت ليلي إن طواني الأجل !

★

مـــاذا وراء الاثم من مغفره
والنور للظلمـة قيد عنيـــدْ
طهّرت النيرانُ آثامـــه
ماذا وراء الذنب من معـذره
يبني بها الفجرُ ليـالي السدود
ليخنق الروضَ وأنسامـــه
والروض إثم .. والخطايا الثمر
أنضجها في الليـــل نور القمر

★

أقسمت بالحب الذي قـــادني
إلى عـــذاب الاثم في جنتك
فأحرق النور جناحي الشفيف
أقسمتُ بالفنّ الذي شـــدني
إلى غصون الشوق في روضتك
مرتجف العطر ... عتيّ الحفيف
مكبل اللحن .. شقي القطوف
أشربُ من كفيكَ نار الخريف

★

أقسمتُ بالنـار التي احرقتْ
قلبي عـــلى معزفك المشتعلْ
فدار بي موجي عـــلى نهرها
أقسمتُ بالروح التي حـــدّقت
في وجهك المشرق خلف الجبلْ
تبحث في ذاتك عن فجرهـا
لسوف أفنى في جحيم الأزل
لعلني ألقاك يومـاً ... لعلْ !

القاهرة — **محمد فوزي العنتبيل**